

## 41- مادة مناهج المفسرين ) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (

### الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 341)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك ما عدا مناهج التفسير للمستوى السادس في كلية اصول الدين الطلاب والطالبات قد مضى عدد من الحلقات - 00:00:00

حول هذه المادة واليوم باذن الله نواصل ما تبقى ومع الحلقة الرابعة عشرة وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن مجموعة من التفاسير تعريف للمفسر ايضا تعريف بالتفسير وبيان منهجه المفسر فيه - 00:00:35

ومما حديثنا عنه في لقاءنا الماضي هو القرطبي القرطبي كما تقدم هو من علماء الاندلس وانتقل ولد وتعلم ونشأ هناك انه انتقل الى مصر وعاش فيها والـ وعلم وتعلم وفي رحمة الله عليه سنة ست مئة - 00:00:58

واحدى وسبعين في مصر رحمة الله عليه تفسيره اسمه الجامع لاحكام القرآن وهو اسم على مسمى اسم على مسمى الجامع في احكام الجامع لاحكام القرآن اي انه جمع قل تضمنه الآيات القرآنية من احكام - 00:01:27

كل ما يمر على اية فيها احكام شرعية يقف عندها ويستخرج ما فيها احكام وهو كما هو واضح يتعلق باحكام القرآن. فكل اية فيها دالة على حكم شرعي فإنه يقف - 00:01:53

ويستخرج هذا الحكم الشرعي ويتحدث عنه يأتي على كل اية او مجموعة احيانا من الآيات يأخذ مجموعة من الآيات متصلة بالمعنى ويجعل تفسيره لهذه الآيات في جملة من المسائل يعني يأتي ويقول - 00:02:11

وفي الآية عشر مسائل الآية عشرة مسألة الآية ثلاثة مسألة ثم يأخذ مسألة يأخذها مسألة مسألة ويتحدث عنها بالتفصيل تصل احيانا المسائل عند الى اربعين الى خمسين مسألة او اكثر - 00:02:31

ثم يبدأ يفصل في كل مسألة ويبيّن ما فيها من احكام او احيانا يتكلم عن ايضا اسباب النزول يتكلم العبارات الغريبة يتعرض للنحو ولكن قليل يتعرض للقراءات يوسع هو اكثر ما يتتوسع - 00:02:56

المسائل الفقهية يطيل فيها ويستدل ويعرض مذاهب الفقهاء اربعة وغيرهم ويستدل وبالاحاديث وياقوال السلف وينسبها الى قائلها يقول قال مثلا فيقول قال ابن عباس مجاهد قال قنادة فينسب القنادة الى قائلها. فالقارئ - 00:03:15

احيانا نجد نفسه امام ثروة علمية كبيرة يتعرض لمسائل كثيرة لقصص قراءات يتعرض امثال يتعرض لأشياء كثيرة لا يتركها وهو يعني قدم للامة الاسلامية كتابا موسوعة عظيمة وثروة عظيمة كبيرة - 00:03:39

لا يمل القاري القارئ لا يمل معها لما اذا اطلع عليها مما يؤخذ عن هذا الكتاب مع انه يعني مزاياه كثيرة لا تعد ولا تحصى جدا الا انه يؤخذ عليه بعض المآخذ - 00:04:05

اما يؤخذ عليه في التفسير انه احيانا يستطرد استطرادات طويلة جدا ليس لها علاقة بالتفسير مواضع او يأتي على احيانا ايات يفسرها ثم يخرج عن التفسير كذلك ايراده لكثير او نقول ايراده ببعض الاحاديث - 00:04:24

والآثار الضعيفة وهو لا يعني احيانا تجد ليس الضعف احيانا تجد ما هو موضوع دون ان يتبه عليه. وهذه يعني يؤخذ عليه انه يورد الاحاديث الضعيفة او الموضوعة ولا يتبه على انها موضوعة او احاديث ضعيفة - 00:04:49

ايضا مما يؤخذ عليه انه سلك فيما يتعلق بالاعتقاد مذهب الاشاعرة في كونه عاش في الاندلس وتأثر بالبيئة انتقل الى وتأثر بالبيئة

ولذلك الملاحظ عندما تقرأ في تفسيره تجد انه في ايات الصفات - 00:05:08

لو انه سلك اهل السنة والجماعة كان هذا الكتاب كتابا عظيما يعني لا يمكن ان يكون هناك كتاب يوازي هذا الكتاب ولكنه بالعقيدة نفي بعض الصفات واول بعض الصفات وخرج عن مذهب السلف - 00:05:33

اه نسأل الله عز وجل ان يعفو عنا وعنہ ولیته سلك اهل السنة والجماعة وساروا على طريقتهم تفسير مطبوع في عدة طبعات مختلفة الاجزاء وشهرها طبعة آ مؤسسة الرسالة - 00:05:59

في بيروت طبع عام الف واربع مئة وسبعين وعشرين وهي طبعة جيدة تحقيق الدكتور عبد الله التركي نأخذ نموذج نأخذ من اخر القرآن في سورة الماعون صورة مكية قصيرة الا انه يستخرج منها - 00:06:19

مسائل فيقول وفيه ست مسائل في تفسير هذه الآيات ست مسائل ثم قال السادسة قوله تعالى ويمنعون الماعون قال الماعون فيه اثنى عشر قولوا ثم ساقها مفصلا بادلتها نجد انه - 00:06:41

يعتني بترتيب المسائل الفوائد والاستنباطات حتى ان القارئ لا يمل من اسلوبه ويشعر انه في موسوعة علمية مما يلفت النظر هذا التفسير العظيم من المؤلف له مذيبة عظيمة - 00:07:10

وهو انه لا يتعرض مساء الفقهية هو على مذهب الامام مالك ونشأ على مذهب الامام مالك لكنه لا يتعرض الى مذهب مالك ما يفعله بعض من كتب في احكام القرآن - 00:07:35

بل يتبع الدليل ويرجح الدليل دل عليه اذا وجد المسألة فيها دليل اتبع الدليل ولم يتبع المذهب وان كان هذا الدليل وان كانت هذه المسألة التي دل عليها الدليل مخالفة لما - 00:07:50

مسألة او يخالف لها هو في مذهب الامام مالك وهذه الميزة قل ان تجدها في كثير من كتابوا احكام القرآن بل تجدهم يتعرضون لمذهبهم وان كان مخالف المذاهب الاخرى او مخالفة للمذاهب الصحيحة او المذاهب الراجحة - 00:08:04

انا اعطيك مثال واضح جدا يبين لك يعني مدى هذا الرجل وقيمةه عندما يختار قول الصحيح ولا يتعرض لمذهبة بل يتبع الدليل. فيقول مثلا لقول الله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وارکعوا مع الراكعين - 00:08:27

تكلم المسألة عشرة المسائل هذه الآية نتكلم عن اماما الصغير ويدرك اقوال من يجزها ومن يمنعها ويدرك ان من المانعين لها جملة من العلماء منهم الامام مالك واصحاب الرأي الحنفية - 00:08:48

ولكن نجد انه يخالف مذهب امامه الامام مالك لما ظهر له الدليل على جواز هذه الامام مالك يمنع صلاة الصبي الصغير غير غير مميز يمنع او الصغير الصبي الصغير صلاة الصغير يمنعها الامام مالك - 00:09:13

هو لما جاء في هذه المسألة لما ظهر الدليل على جوازها اجاز اماما الصغير كذلك حين يقول قلت اماما الصغير جائزة اذا كانقارئ القرآن ثبت في صحيح البخاري - 00:09:34

عن عمرو بن سلمة قال كنا موقع موضع فيه ماء ومر الناس يعني هذا الماء يمر من حوله الناس وكان يمر بنا الناس فنسألهما ما الناس ما الناس من هذا الرجل؟ فيقول - 00:09:54

اه من الناس فيقول من هذا الرجل؟ فيقول هو هو رسول الله يعني متوجهين الى النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله اوحى اليه كذا وكذا اوحى اليه كذا وكذا. فكنت - 00:10:18

اخذ منهم الكلام واسمع منهم ما يقولون فاحفظه اي احفظ القرآن فكانما يعني يقر في صدره اذا قرأته وكانت العرب تلوم اسلامها فيقولون اتركوه وقومه لا تسلمون - 00:10:31

فانه ان ظهر عليهم وهونبي صادق. فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبادر ابى وقومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند نبي الله حقا - 00:10:49

قال صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم ول يؤذنكم اكتركم قرآننا فنظروا ولم يكن احد اكتر مني قرآننا لاما كنت نتلقي من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا وانا ابن ست - 00:11:12

او سبع سنوات وكانت علي بربدة فاذا سجدة تقلصت علي فقالت امرأة من الحي الا تغطون عنا سوءة صاحبكم او سوءة قارئكم فاشتروا وقطعوا الي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص - [00:11:38](#)

شاهد من قصة كاملة ان الامام القرطبي رحمة الله عليه دل بهذه القصة على جواز امامية وهو عمرو بن سلمة رضي الله عنه الذي كان من صغار الصحابة وكان اصغر قوم فقدموه فصلى بهم - [00:12:09](#)

الامام مالك لم يتتعصب لمذهبة وإنما اتبع الدليل فرحمة الله عليه عندنا ايضا من التي تتطرق لها وهي تتعلق بالرأي المعاني في تفسير القرآن السبع المثاني والمؤلف هو ايها ابن النوسي - [00:12:29](#)

المؤلف اسمه محمود ابن عبد الله الحسيني الالوسي ايها الدين ابو الثناء من اهل بغداد ولد في الكرخ موضع في العراق سنة الف ومئتين سبعة عشر يعني في بداية القرن الثالث عشر - [00:12:56](#)

في منطقة العراق وتعلم نشأ وتعلم هناك واخذ عن علمائها حتى اصبح من العلماء البارزين واشتغل الالوسي رحمة الله عليه بالتدريس وهو ابن وهو ابن ثلات عشرة سنة درس في عدة مدارس - [00:13:26](#)

وقلد الافتاء سنة الف ومئتين وثمانية واربعين يعني عمره تقريرا في العشرين وشرع بيدرس شرع يدرس العلوم فتتلذذ واخذ عنه خلق كثير جدا منهم قضاة في تلك البلد قضاة وعلماء كلهم خرجوا على يديهم وتخرج - [00:13:49](#)

كثيرون وانتشروا في البلاد والفقه مؤلفات نادرة جدا منها هذا التفسير العظيم الموسوعة الكبيرة هذا من اوسع التفاسير كتبه والفقه ثم رحمة الله توفي عليه رحمة الله توفي بعد ذلك - [00:14:24](#)

عليه رحمة الله يوم الجمعة سنة الف ومئتين وسبعين الف ومئتين وسبعين رحمة الله عليه هو اما تفسيره رحمة المعاني المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني تفسير مطبوع وهو موسوعة كبيرة يقع في ثلاثين مجلدا - [00:14:48](#)

وفي ستة عشر في ثلاثين جزءا وستة عشر مجددا وطبع عدة طبعات منها طبعا دار الفكر وغيرها وموسوعة علمية في كل شيء في كثير من من مواضع الشريعة والاحكام الفقهية - [00:15:16](#)

اللغة والقراءات والنحو والصرف والبلاغة علم المناسبات اسباب النزول كل ما انت تحتمله الاية وتدل عليه الاية يأتي به كما انه يعني بالردود على الفرق. فيرد على الرافضة يرد على المعتزلة - [00:15:33](#)

ويرد على طوائف كثيرة ويلاحظ ان الرجل تأثر بالبيئة التي عاش بها التي عاش فيها البيئة التي عاش فيها كانت قد انتشرت فيها الصوفية ولذلك هو بهذه بهذا المعتقد وظهر في تفسيره - [00:15:53](#)

لذلك القاري في تفسيره نجد ان المؤلف يقسم تفسيره قسمين القسم الاول تفسير بالرأي والقسم الثاني ما يسمى التفسير الاشاري بمعنى ان الاية تشير الى معانٍ يعني نجد ان انه كأنه قسم التفسير لقسمين تفسير ظاهر - [00:16:19](#)

يعرفه كل الناس تفسير باطن لا يعرفه الا خاصة الناس. وهذا ما يعرف عند انهم يدعون ان القرآن له ظاهر وباطن. وان الظاهر لعامة الناس والباطن آيا يخص طائفة دون غيرهم - [00:16:44](#)

ولذلك هو يعني يوجد تجده يفسر الاية تفسيرا واضحا ثم يقول ومن باب الاشارة في تفسير الاية ثم يذكر التفسير الاشاري وهو تفسير باطني عجيب بعيد عن معنى الاية جدا ولا يدل عليه. ولكن - [00:17:02](#)

العجب ان المؤلف سلك هذا المسلك واورد في تفسيره ولو لو انه ترك هذا التفسير الاشاري او جعلنا في مصنف خاص فكان هذا التفسير من افضل التفاسير واسعها ونلاحظ انه يمدح - [00:17:23](#)

في تفسيره ائمة الصوفية يتكلم عن مذهبهم وهذا من حيث يعني ما يتعلق بالصوفية اما من العقيدة الرجل عقيدة المؤلف والرجل المتبع لتفسيره يجد انه متذبذب ومتردد مرة يوافق اهل السنة والجماعة - [00:17:42](#)

ويرد على الفرق الاخرى ومرة يوافق الفرق الاخرى مرة يرجح مذهب السلف ومرة يخالف ومرة يختار مذهب الاشاعرة وينتصر له مرة يختار مذهب الصوفية ويمتدح اهل الصوفية ينتهي على ائمة الصوفية - [00:18:07](#)

الرجل يعني مذهبة غير واضح لذلك لا نستطيع ان نصنفه في اي معتقد يكون نأخذ نموذج من تفسير الالوسي روح المعاني وهذا

النموذج الذي سأذكره لكم هو نموذج تفسير لظاهر الآية ولباطنها - [00:18:28](#)  
الظاهر المعروف عند الناس والباطن الذي قد لا يعرفه كثير من الناس وانت تحكم على هذا التفسير عندما جاءه عند قول الله سبحانه وتعالى ظهر الفساد في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس - [00:18:51](#)  
يقول فسرها بالتفسير الظاهر المعروف ثم قال مثل الله هذا التفسير الباطني مثل الله الجوارح بالبر يعني ظهر الفساد في البر اي بالجوارح والبحر قال البحر القلب وهو اعم نفعا واكثر يقول البحر - [00:19:14](#)  
اكثر منفعة للناس والقلب اكثر منفعة واكسر خطورة ايضا حقيقة هذا تفسير باطني لا تدل عليه الآية ابدا ولا ليس لها علاقة بالآية ابدا وتجده بعيدة كل البعد والآن لا تتحدث لا عن القلب - [00:19:37](#)  
ولا عن الجوارح انما هي تتحدث كما فسرها هو تفسير الظاهر تتحدث عن انتشار المعاشي وانتشار الفساد وان الفساد قد ظهر المرء وظهر في البحر الفساد عم البر والبحر وسبب هذا الفساد كله بما كسبت ايدي الناس اي بسبب الذنوب - [00:19:59](#)  
والمعاصي. خلاصة القول حتى نختتم هذه الحلقة القول تفسير الالوسي ان الا ان نقول انه موسوعة تفسيرية قيمة جمعت جل ما قاله علماء التفسير الذين سبقوه وهو جمع اقوالهم واودعها في تفسيره - [00:20:19](#)  
وينقد ونقده حر ويرجح ويختار ويعتمد على قوة الذهن وصفاء القرىحة وهو ان كان يستطرد في نواحي علمية مختلفة مع توسيع يكاد قد يخرجه عن مهمة التفسير هذا الذي قد يؤخذ عليه - [00:20:42](#)  
والا انه متزن في كل ما يتكلم فيه مما يشهد له بغزاره العلم على اختلاف نواحيه وشمول الاحاطة بكل ما يتكلم فيه فجزاه الله طبعا العلم عن العلم واهلـه خيرـالجزاء - [00:20:58](#)  
الله لنا التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:21:13](#)